

مختصر في عرض الأفلام السينمائية ذات المضامين السكولوجية

الفلم رقم 6 - ملجأ ستونهرست



عرض وتلخيص: زينب حسين الحايك ، فاطمة حسن الخنيزي، نور حسين المدن
طلقات الدعوة الأولى- برنامج علم النفس السريري- كلية الصحة العامة- جامعة الإمام محمد الرحمن بن فيصل
إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح - أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك
قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الإمام محمد الرحمن بن فيصل (الدماغ سابقاً)

Maanslaeh62@yahoo.com

السينما هي الفن السابع وتعرزت مساهمتها في إذكاء روح التوعية بمشكلات الحياة اليومية في عالم المتغيرات المشحون بالضغوط النفسية مكنها بحالها تقني فني مدح وجاذب من توظيفه وتقريب الصورة والصوت والحركة لوجه الحياة الواقعية ومزجها بالخيال الساحر والمبرر لآلية الدفاع النفسي. في هذا الحيز الشهري سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الأفلام السكولوجية (النفسية) العالمية المتميزة بالشهرة في موضوعاتها وبشكل وجزء بقصد تحفيز روح الاهتمام والمتابعة عند زلاء الاتصال والمهتمين بالثقافة والفنون وارتباطها بالعلوم السلوكية، كجسر مستقبلي يمكن الاستفادة منها وربطها بتقنين الأدوات التشخيصية والتقنيات العلاجية السلوكية بخلفياتها الثقافية المختلفة لتخفيف الوصمة الاجتماعية عن الجوانب النفسية.

موجز مختصر عن الفلم

فيلم درامي أمريكي صدر عام ٢٠١٤ من إخراج براد أندرسون، مستوحى من القصة القصيرة " نظام الدكتور تار والأستاذ فيذر" عام ١٨٤٥ ل الكاتب إدغار آلان بو.
أبرز أبطال الفيلم : كيت بيكنسيل تلعب دور إيلا وهي امرأة تدخل المصحة النفسية وتصبح محور الأحداث ، جيم ستورجس لعب دور إدوارد حيث مثل دور مريضاً في المصحة ويشارك في الأحداث الغامضة، ديفيد ثوليز لعب دور الدكتور سيلاس لامب ولعب دور مهم في الكشف عن جوانب مظلمة عن المكان، بن كينجسلي يلعب دور "الدكتور كينغسلي وهو طبيب في المصحة، مايكل كين يلعب دور الدكتور مورتون ويعتبر أحد الأطباء اللذين يديرون المكان.

فائزة بجائزة (golden reel) لعام ٢٠١٥ لافضل مونتاج صوتي .
البعد الاقتصادي والتجاري: مبيعات هذا الفيلم وصلت ٣.٢ مليون دولار أمريكي في شباك التذاكر العالمي. تم توزيع الفيلم على نطاق دولي لتوسيع قاعدة الجمهور .

كيف تم إنتاج الفيلم:

تم إنتاج الفيلم بواسطة عدة شركات منها : sobini Film و production،
بدأ التصوير في بلغاريا في سنة ٢٠١٤ وتم اختيار بلغاريا كموقع للتصوير بسبب المناظر الطبيعية المناسبة لاجواء الفيلم واستخدموا المباني المعمارية القديمة لتجسيد أجواء المستشفى النفسي.
خضع الممثلون لتدريبات

فيلم درامي أمريكي صدر عام ٢٠١٤ من إخراج براد أندرسون، مستوحى من القصة القصيرة " نظام الدكتور تار والأستاذ فيذر" عام ١٨٤٥ ل الكاتب إدغار آلان بو.

بدأ التصوير في بلغاريا في سنة ٢٠١٤ وتم اختيار بلغاريا كموقع للتصوير بسبب المناظر الطبيعية المناسبة لاجواء الفيلم واستخدموا المباني المعمارية القديمة لتجسيد أجواء المستشفى النفسي.

خضع الممثلون لتدريبات

خضع الممثلون لتدريبات مكثفة لفهم شخصياتهم بشكل أفضل.

مكثفة لفهم شخصياتهم بشكل أفضل

قصة الفيلم

تدور أحداث الفيلم في عام 1899، حيث يبدأ بوصول الطبيب إدوارد نيوغيت، طبيب حديث التخرج من جامعة إكسفورد إلى مصحة عقلية نائية تُدعى "ستونهيرست" ليبدأ التدريب السريري. ويرحب به الدكتور كولكوهون، الذي يُدير المصحة، حيث يُظهر إدوارد إعجابَه واستغرابه الشديد بالطرق الغير تقليدية التي يمارسها الدكتور لامب في العلاج.

وعندما يبدأ الدكتور إدوارد بالتعرف على المصحة، يُلاحظ بأن المرضى يتمنّون بالحرية المطلقة والغير مُعتادة حتى، حيث يتجولون ويتحدّثون وحتى يحتفلون بحرّية مع بعضهم البعض. حيث ان الدكتور كولكوهون أطلق سراح المرضى وفكّ قيودهم وكان يعاملهم بإنسانية. وقد كان الدكتور كولكوهون يؤمن بأن أفضل علاج للمرضى هو منحهم الحرية. وفي خلال تعرّف الدكتور إدوارد على المصحة يتعرف كذلك على إليزابيث، مريضة جميلة تأسر قلبه، ولكنها تخفي العديد من الأسرار التي تتعلق بماضيها.

ومع مرور الوقت يُلاحظ الدكتور إدوارد بأن الدكتور كولكوهون ليس الشخص الذي يدّعي انه هو، بل في الحقيقة أنه متمرد ضد الأطباء التقليديين، وقد احتجزهم في القبو، وقد استبدل الدكتور كولكوهون النظام الطبي الذي كانت عليه المصحة مما أدى الى وجود فوضى في المصحة.

ومن ثمّ يبدأ الدكتور إدوارد في الشك في الدكتور كولكوهون ويستكشف القبو ويكتشف أمر القبو والأطباء المحتجزين فيه. فيقرر بعد ذلك بأنه عليه اتخاذ قرار صعب لإنقاذ المرضى وأيضًا إليزابيث من كولكوهون. فيبدأ الدكتور إدوارد بمساعدة إليزابيث في إنقاذ الأطباء المحتجزين و إنقاذ المرضى من الحريق الذي نجم بسبب حادثة كين فين (الذي كان يحاول الاعتداء على إليزابيث وقد استطاعت التصدي له فاحترق حتى الموت بفعل جهاز الصدمات الذي كان في يديه وايضًا الكحول الذي انسكب عليه).

وفي النهاية تُكشف الأسرار ويتّضح بأن الدكتور إدوارد نيوغيت كان دكتورًا موجودًا في جامعة أكسفورد ولكن من أتى للمصحة مجرد مريض يُعاني من التخيل الكذبي وكان الدكتور القائم عليه هو دكتور إدوارد نيوغيت وقد انتحل شخصيته حتى يستطيع الوصول إلى إليزابيث لإنقاذها (وهذا ما يُظهر في الحقيقة الحدود بين الجنون والعقل).

تدور أحداث الفيلم في عام 1899، حيث يبدأ بوصول الطبيب إدوارد نيوغيت، طبيب حديث التخرج من جامعة إكسفورد إلى مصحة عقلية نائية تُدعى "ستونهيرست" ليبدأ التدريب السريري. ويرحب به الدكتور كولكوهون، الذي يُدير المصحة، حيث يُظهر إدوارد إعجابَه واستغرابه الشديد بالطرق الغير تقليدية التي يمارسها الدكتور لامب في العلاج

عندما يبدأ الدكتور إدوارد بالتعرف على المصحة، يُلاحظ بأن المرضى يتمنّون بالحرية المطلقة والغير مُعتادة حتى، حيث يتجولون ويتحدّثون وحتى يحتفلون بحرّية مع بعضهم البعض

في خلال تعرّفه الدكتور إدوارد على المصحة يتعرف كذلك على إليزابيث، مريضة جميلة تأسر قلبه، ولكنها تخفي العديد من الأسرار التي تتعلق بماضيها

مع مرور الوقت يُلاحظ الدكتور إدوارد بأن الدكتور كولكوهون ليس الشخص الذي يدّعي انه هو، بل في الحقيقة أنه متمرد ضد الأطباء

رُكز الفيلم من الناحية النفسية على

١- النظام الطبي النفسي: الفيلم سلط الضوء على طريقة تعامل إدارة المصحة و طاقم العمل (الاطباء و الممرضين) مع الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، كان تعاملهم مع المرضى من خلال:

السيطرة و القمع: ففي ذلك الزمن كان معاناة الأفراد من اضطرابات نفسية تعتبر وصمة عار و ان من يعانون من اضطرابات نفسية يشكلون خطر على انفسهم و من حولهم فهذا السبب كان مدير المصحة الطبيب بنجامين سالتر يستخدم معهم أساليب غير اخلاقية و كان الطبيب سيلاس لامب المعارض لهذه الأساليب يسمها "بالأساليب الهمجية" ومنها:

أ- استخدام العقاقير بشكل مفرط و معتمد لتهدئة المرضى و هذا قد يسبب لهم الادمان.

ب- التقييد الجسدي و وضع المرضى بغرف مغلقة شبيها بالسجن و هذا سبب في تدهور حالتهم و عزل نفسهم عن المجتمع.

التقليديين، وقد احتجزهم في القبر، وقد استبدل الدكتور كولو كوهون النظام الطبي الذي كان عليه المصحة مما أدى الى وجود فوضى في المصحة.

الفيلم سلط الضوء على طريقة تعامل إدارة المصحة و طاقم العمل (الأطباء و الممرضين) مع الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية

في ذلك الزمن كان معاناة الأفراد من اضطرابات نفسية تعتبر وصمة عار و ان من يعانون من اضطرابات نفسية يشكلون خطر على انفسهم و من حولهم فلماذا السبب كان مدير المصحة الطبيب بنجامين سالتز يستخدم معهم أساليب غير أخلاقية و كان الطبيب سيلاس لامب المعارض لهذه الأساليب يسمها "بالأساليب الممجية

الطبيب سيلاس لامب اظهر لهم التعاطف و ان لكل شخص منهم دوراً مهم في مجتمع المصحة مما زاد في ثقتهم و تحسنهم فالتعاطف و الحرية هما امرين مهمين في فعالية العلاج فالقمع لا يؤدي للشفاء بل يزيد من تدهور الحالة

الفيلم يشكك بين الحدود التي تصنف الأشخاص بأنهم غير طبيعيين (أشخاص يعانون من

ج- الأدلال فكان يعاملونهم ببرود و جفاء و يعاقبونهم بشكل علني .

وكان من اسباب استخدام الطبيب بنجامين سالتز لهذه الأساليب بأن علم النفس كان من العلوم الجديدة و مهنة الطبيب النفسي كذلك فلم يكن هناك تركيز على الجانب الإنساني فكانوا المرضى بالنسبة للطبيب بنجامين سالتز مجرد حالات طبية "تجارب" موضوع دراسة للتطور و كان يعالجهم بدون الشعور بالتعاطف معهم فينظر لهم كمجانين سيؤدون لكارثة إذا أعطاهم بعض الحرية فلماذا استخدم أسلوب القمع.

استخدامهم لهذه الأساليب قد كانت السبب بحدوث الانقلاب من المرضى على إدارة و طاقم عمل المصحة بقيادة الطبيب الجراحي الحربي سيلاس لامب الذي كان معارض بشدة لهذه الأساليب، فعندما اصبح هو المسؤول عن إدارة المصحة أعطى الحرية للمرضى و أعطى كل منهم دور في المصحة فهذا الأمر زاد من ثقة المرضى بأنفسهم و بعضهم البعض فكان يشعرون بالتقدير و التعاطف معهم فهذا ساعدهم بالتحسن. هنا تكمن نقطة الفرق بين أسلوب الطبيب بنجامين سالتز و الطبيب سيلاس لامب، فالطبيب سيلاس لامب اظهر لهم التعاطف و ان لكل شخص منهم دوراً مهم في مجتمع المصحة مما زاد في ثقتهم و تحسنهم فالتعاطف و الحرية هما امرين مهمين في فعالية العلاج فالقمع لا يؤدي للشفاء بل يزيد من تدهور الحالة. (يمكن القول أن هذا الفهم يعكس ما عرف لاحقا في ستينيات القرن العشرين بالحركة المضادة للطب النفسي وقادها اطباء نفسيون ايضا)

٢- الحدود بين الشخص الطبيعي و من يعاني من اضطراب نفسي: فكان الفيلم يشكك بين الحدود التي تصنف الأشخاص بأنهم غير طبيعيين (أشخاص يعانون من اضطرابات نفسية) فالحدود قد تختلف من شخص لآخر، فالطبيب بنجامين سالتز لا يرى هناك فرق بين من يعانون من اضطرابات نفسية و الحيوانات فيعاملهم بدون اي تعاطف مع حالتهم فكان ينظر لهم بأنهم "حيوانات يجب كسرهم ليصبحوا رجالاً مرة أخرى" فهو يعتقد ان عليه ان يوصلهم لمرحلة الصفر ثم يعيد بناءهم من جديد كأشخاص طبيعيين .

أما الطبيب سيلاس لامب يعتقد ان الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية يجب معاملتهم كالأشخاص الطبيعية و ان الأفضل لهم ان يعيشون على طبيعتهم بأنه "لا يوجد علاج للإنسان المضطرب و من يحاول علاجه يكون طبيب أحمق" فأعطاهم الحرية و جعلهم ينخرطون بالحياة و يشغلون الوظائف في المصحة و ان هذه الأمور ستخفف من حدة اضطراباتهم و ستجعلهم يعيشون بأريحية، لكن هذه الحرية المطلقة في النهاية جعلتهم يعيشون بفوضى مع قلة الموارد التي قد تسبب بقتلهم ببطئ.

فهنا يتضح لنا ان الحرية و التعاطف أساس فعال في العلاج لكن الهيكله و الانضباط ضروريان لتحقيق هدف العلاج.

كان الطبيب ادوارد نوجيت او (المريض مجهول الهوية) هو الذي وضح لنا الصراع و الفارق بين أسلوب الطبيب بنجامين سالتز و أسلوب الطبيب سيلاس لامب. هو جمع بين العقل و العاطفة، فكان لديه تعاطف مع المرضى و محاولة فهم مشاعرهم و تجاربهم و هذا جعل المرضى يتقون به و خاصة إيلزا (هي الشخص الذي جعله يأتي للمصحة لإنقاذها) فكان داعماً لها و قدم لها الحب و الأمان مما كان له دور كبير في تحسن حالتها. لكن عندما اكتشف حقيقة المصحة و أن المرضى أطاحوا بالأطباء بدء يشعر بالارتباك و الشك في تصديق اي جانب فبدأ يحلل كل جانب من دون اتخاذ قرارات متسرعة ليجد الحل الأنسب، فكان اول مافعله هو فهم الطبيب سيلاس لامب المسؤول عن الانقلاب و النظر له

كشخص يحتاج مساعدته و حاول ان يقنعه بتهدئة الأمور دون اللجوء للعنف وكان لديه الفهم ان الأساليب القديمة لن تغلح و الأساليب الجديدة لها الكثير من نقاط الضعف فهذا دفعه لخلق نظام وسط يناسب الجميع.

فتعاطفة وقدرته للوصول للحلول الأنسب جعل المرضى و الأطباء يرونه كشخص يستحق الثقة، فكان هو الشخصية التي اعاد التوازن و الفهم الإنساني بين الأطباء و المرضى.

أنه فلم جدير بالمشاهدة والاستمتاع بروائع الابداع الفني والتقني للأخراج والتمثيل السينمائي العالمي وكذلك بالمضون الفكري والعلمي من منظور سيكولوجي هادف

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/CR6Maan.StoneheastyAsylum.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2025 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

25 عاما من الضح... 23 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2024.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2025

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

*** **

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقي بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطننا، فامتنا

*** **

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness

اضطرابات نفسية) فالحدود

قد تختلف من شخص لآخر

ان الحرية و التعاطف أساس

فعال في العلاج لكن الصلابة و

الانضباط ضروريان لتحقيق

هدف العلاج.